فلما بلغ رأى القوم قد رحلوا لان الموضع كان مخوفا قال فضل خالد بن
الوليد عن الطريق فاستقبله جبل شامخ فارتقى عليه فاذا هو عالي فنظر الى اثر
العسكر فرأى وراء الجبل صعيدا وقد اجتمع هناك خلق كثير وقد نصب
فيما بينهم منبر فمضى اليهم فاستخبر عن جمعهم هناك فقالوا نحن سبعون
الف رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج على الناس كل سنة مرة فيعظ لنا
ثم يرجع الى صومعته ونحن كذلك نتعظ والناس يتواعظ الى العام القابل
فقال خالد بن الوليد فالصواب ان لا ابرح حتى اسمع ما يقول الراهب
قال فلم يلبث حتى جاء شاب قد لبس منسوجا وغل عنقه بسلسلة فلما
دنى من القوم تضعضعوا له الى ان ارتقى الى المنبر فلما استوى قاعدا
قال ايها الناس لست انا اليوم بواعظكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم رجلا
من امة محمد عليه السلام قال فاختلط الناس بعضهم ببعض فلم يعرف احد
خالد بن الوليد لانه كان متزيا بزيهم ويتكلم بلغتهم فقال
فقال الراهب اهدؤا واسكتوا فاني ادلكم فسكتوا وانصتوا فقال الراهب
يا رجل نحن لا نعرف مكانك بل الله يعرفك فبحق نبيك الا قمت عن حيث
انت قال خالد بن الوليد فقلت في نفسي لو استخفيت لهؤلاء لنطقت اربا
اربا قال فكرهت هذا القول فانا فقال فقلت طوبى لي لو كان لي اليوم الفرج
لعزت بسبب الاسلام فقمت منتصبا فهجم الناس علي وارادوا قتلي فقال
الراهب تنحوا عنه فليس من المروة ان يهلكنا رجل بين سبعين الف رجل
قال فتفرقوا عنه فقال الراهب ادن مني فما زلت ادنيه حتى صعد
درجة المنبر فقال انت من كبار اصحاب محمد عليه السلام ام من ادناهم قال
لست من الكبار الذين لا فوق لهم ولا من الادنا الذين لا دون منهم بل
بل من اوساطهم قال هل تعرف شيئا من العلم فقال اعلم ما يكفيني قال اسألك
عن شيء اتجيبني عنه قال ان علمت اجبتك عنه والا فلا عيب لان فوق

كل

كل ذي علم عليم قال الراهب سمعت ان محمدا صلى الله عليه وسلم يدعي ان كل ما
خلق الله في الجنة خلق له مثل في الدنيا ويقول في الجنة شجرة يقال لها طوبى
فاصلها واحد وجذعها واحد وما من قصر في الجنة ولا دار ولا بيت الا وفيها
غصن من اغصانها وانا لم اصدق بها فهل لها في الدنيا مثلها قال خالد نعم لها
مثل في الدنيا وذلك ان الله تعالى خلق الشمس في الدنيا فاذا توسطت قطب السماء
لم يبق سهل ولا جبل ولا دار ولا بيت الا ويكون شعاع الشمس فيها فقال
احسنت فيما قلت اصبت الحق فقلت لا اعلم ثم قال اخبرني وانت
احذق ام ابو بكر الصديق رض فقال لو شاهدت ابا بكر لاطلعت على كثير الحذاقة
قال استخبرك عن مسئلة اخرى قال خالد سل ما بدا لك قال سمعت ان محمدا
صلى الله عليه وسلم يدعي ان في الجنة اربعة انهار من الخمر والعسل واللبن
والماء ولا يشوب بعضه بعضا وانا لم اصدق بهذا فهل له مثال في الدنيا
قال نعم ان الله تعالى خلق اربعة مياه على مقدار شبر من جسد بني آدم وهي
وما منها لا يشوب بعضه بعضا وهو ماء الاذن مر وماء العين فهو مالح وماء
الانف فهو منتن وماء الفم فهو طيب قال الراهب احسنت واصبت وانت
احذق ام عمر بن الخطاب رض فاجاب كمثل الاول فقال الراهب سمعت
ان في الجنة سريرا طوله في الهواء مسيرة خمسمائة عام فاذا اراد الولي ان يصعد
عليه تطاطأ السرير حتى يصعد عليه فيرتفع الى موضعه فهل له في الدنيا مثال
قال نعم وهو قول الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فالجمل العظيم
الطفل الصغير يأخذ بخطامه حتى يهوي برأسه الارض فيصعد عليه حتى اذا ارتفع
رأسه ركب ظهره وذكر له قصة سليمان عليه السلام وسليمان اذا الريح غدوها
شهر ورواحها شهر الى آخرها قال اصبت وانت احذق ام عثمان رض فاجاب
مثل الاول قال الراهب سمعت ان محمدا يدعي ان اهل الجنة يأكلون ويشربون
ولم يحتاجوا الى الاستنزاع فهل له في الدنيا مثال قال نعم هو الجنين في رحم الام

King Saud University
Copyright © King Saud University